رابط المادة على منصة باحث

٢٣. شرح البدور السافرة في أحوال الآخرة | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين فيقول امام السيوطي رحمه الله في كتابه البدور السافرة في امور الاخرة. باب - 00:00:00

كثرة هذه الامة وعلاماتها في الاخرة. اخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول شافع في الجنة. وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة. وان من الانبياء من يأتي يوم - 00:00:20

يوم القيامة ما يصدقه من امته الا رجل واحد. واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي مع يأتي معي من امتي يوم القيامة مثل السيل. والليل والليل فيحطم الناس حطمه فتقول - 00:00:40

الملائكة لما جاء مع محمد اكثر مما جاء مع سائر الانبياء. واخرج الطبراني عن ابي ما لك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليبعثن الله منكم يوم القيامة الى الجنة مثل الليل الاسود - 00:01:00

زمرة جميلة يحيطون الارض فتقول الملائكة لما جاء مع محمد اكثر مما جاء مع الانبياء؟ واخرج الاصبهاني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة - 00:01:20

واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي يدعون يوم يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء. فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل. واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:01:40

قالوا يا رسول الله كيف تعرف كيف تعرف من لم يأت بعد بعد من امتك؟ قال ارأيتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهر خيل دهم بهم. الا يعرف خيله؟ قالوا بلى يا رسول - 00:02:00

الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض. واخرج احمد والبزار عن عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وانا اول من - 00:02:20

من يرفع رأسه فانظروا فانظروا الى الى بين يدي فاعرف امتي بين الامم. ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك. فقال له رجل فكيف تعرف امتك يا رسول الله؟ بين الامم فيما بين نوح - 00:02:40

الى امتك قال هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم انهم يؤتون بايمانهم واعرفهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم. واخرج احمد بسند صحيح عن ابي ذر - 00:03:00

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف امتي يوم القيامة من بين الامم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امك قال اعرفهم يؤتون يؤتون يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم - 00:03:20

من اثر السجود واعرفهم بنورهم يسعى بين ايديهم. اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه وحذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقتضى لهم قبل - 00:03:40

الخلائق واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابيه موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر هذه الامة يوم القيامة على ثلاثة اصناف فصنف يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة - 00:04:00

وصنف يجيئون على ظهورهم امثال الجبال الراسيات ذنوبا فيقول الله للملائكة وهو اعلم بهم من هؤلاء فيقولون هؤلاء عبيد من

عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئا وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب فيقول - 00:04:20
قول حطوها عنهم وضعوها على اليهود والنصارى. وادخلوهم الجنة برحمتي. واخرج ابن ماجة والطبراني عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد في السجود - 00:04:40
يسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا رؤوسكم قد جعلنا عدتكم فداءكم من النار. واخرج ابن والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرحومة عذابه - 00:05:00
عذابها بايديها. فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فدائك من النار. واخرج مسلم عن ابي مردة عن ابيه رضي الله عنه يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال - 00:05:20
يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى. واخرجه ايضا من وجه اخر بلفظ اذا اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار - 00:05:40
الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد على اله وصحابته. والتابعين لهم باحسان يوم الدين وبعدي. هذه الامة هي افضل الامم. وهي كذلك - 00:06:00
اكثر اهل اكثر الامم دخولا الجنة. يقول جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط هما العدول الخيار. وفي هذه الاحاديث التي ذكرها - 00:06:30
يا اولا انه قال انه صلى الله عليه وسلم اول شافع في الجنة يعني انها لا تفتح ابواب الجنة الا بشفاعته صلوات الله والسلام عليه. وهذا من خصائصه التي خصه الله بها - 00:07:00
الشفاعة في فتح الابواب وكذلك الشفاعة في الموقف للفصل بين الخلق وفي هذا يقول انه من الامم من الرسل من لم يستجب له الا رجل واحد يعني امة يرسل اليها رسول فلا يؤمن منهم الا واحد - 00:07:30
هذا مثل الخليل صلى الله عليه وسلم ان الله ارسله الى قومه فامن به لوط ولوط هو ابن اخيه خرج من بين قومه ليس معه الا مؤمن واحد. وقد يرسل - 00:08:00
رسول الى امم فلا يؤمن به احد. مثل لوط عليه السلام فان الله ارسله الى قومه وخرج من بينهم ليس معه الا بناته لم يؤمن به رجل واحد من قومه. حتى زوجته لم تؤمن به - 00:08:30
ولهذا صارت هذه الامة هي اكثر الامم. وقد جاء في حديث الصحيح قال فانتم توفون سبعين امة انتم خيرها وافظلها. ومعلوم ان هذه الخيرية والفظل انه لمن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم من امن به واتبعه - 00:09:00
على ما امر واجتنب ما نهاه عنه. والا فجاءت احاديث كثيرة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يدخل من هذه الامة جماعات كثيرة في النار اسأل الله بمعاصيهم واذا قيل الامة - 00:09:30
امة النبي صلى الله عليه وسلم فالمقصود بها الذين استجابوا له وامنوا به والا فكل من على وجه الارض فهو من امة محمد محمد صلى الله عليه وسلم من الجن والانس لانه خاتم الرسل وليس - 00:10:00
بعده رسول. اما عيسى عليه السلام فانه رفع الى السماء حيا سينزل في اخر هذه الامة ويكسر الصليب ويقتل خنزير اقطعوا الجزية لا يقبلها لا يقبل الاسلام. ولكنه يحكم بهذه الشريعة. فلم يأت - 00:10:30
جديد هو يكون من هذه الامة من امة محمد صلى الله عليه وسلم فليس بعده رسول وهذا من اسباب كثرة المؤمنين الذين يدخلون الجنة لانه يطول الزمن يعني زمن هذه الامة طويل. فيكثر المؤمنون - 00:11:00
وهذا من اسباب كثرتهم لدخول الجنة. اما ما ذكره في انهم ينقسمون الى ثلاثة اقسام قسم يسبق الى الجنة بلا حساب. وقسم يعطون اه كتبهم بايمانهم ويحاسبون حسابا يسيرا. هذا صفة - 00:11:40
امة المؤمنين وقسم يأتون عليهم اوزار عظيمة كثيرة ولكن الله يعفو عنهم وهؤلاء قد يكون منهم الذين يدخلون النار ثم يطهرون ثم ويخرجون من النار الى الجنة بعفو الله وفضله جل وعلا. وقد اه - 00:12:10

جاء تفصيل ذلك في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وقد سئل عن الذين يسبقون الى الجنة بلا حساب. فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقونه على ربهم يتوكلون. قرأ اربع صفات لهم - 00:12:40

وقوله على ربهم يتوكلون هذا هو الذي يجمع الخير كله. يعتمدون على ربهم بعد مدى فعل السبب الذي يفعلونه ومنه الاعمال الصالحة والحرص على متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذين يحاسبون حسابا يسيرا - 00:13:10

هذا صفة المؤمنين كلهم. الله جل وعلا يقول يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. الى قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحساب اليسير بانه - 00:13:40

عرظ الاعمال على الانسان. عرظ اعماله وتقريره بها فقط. يقال له فعلت كذا وفعلت كذا وفعلت كذا فاذا اقر بها قال الله جل وعلا انا سترتها عليك في في الدنيا واغفر - 00:14:10

طوالك اليوم وفي حديث عبد الله ابن عمر الذي في الصحيح انه قيل له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يقول في النجوى والمقصود بالنجوى مناجاة رب العالمين لعبده يعني الكلام بينه وبينه فقط - 00:14:30

لا يسمعه احد فقال سمعته يقول يدني الله عبده مؤمن فيظع عليه كنفه يعني سترة. يستره حتى لا يراه احد. لان اذا ذكر له ذنوبه تغير وجهه اسود وجهه وظن انه هالك - 00:15:00

فيسره كرما منه وجودا. فاذا اقر بذنوبه قال له جل وعلا انا سترت عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم. فيعطى كتابه بيمينه فيخرج الى اهل الموقف يمد كتابه يقول هاؤم اقرأوا كتابية - 00:15:30

اني ظننت اني ملاق حسابية. الى اخر الايات. يعني استولى عليه الفرح وظن ان اهل الموقف ما لهم شغل الا ينظرون الى كتابه. هاؤم اقرأوا وكتابية وكل مشغول بنفسه المقصود ان - 00:16:00

هذه الامة فظلها ونعيمها الذي يكرمها الله به بمتابعتهم لنبيهم وطاعتهم له. وامتثالهم امره. واجتناب نهيه اما اذا عصوه ولم يبالوا بمعصيته فانهم هينون عند الله من اهون شيء عند الله. ويعذبهم الله جل وعلا - 00:16:30

بحسب هذا اما ما ذكر حديث هذه التي ان الله يضع ذنوب كثير منهم العظيمة على اليهود والنصارى. وكذلك لحديث الاخرى يعطى كل مؤمن يهوديا او نصرانيا ويقال له هذا في كاف - 00:17:10

من النار فليس معنى ذلك ان الله جل وعلا يعذب اليهود والنصارى بذنوب غيرهم ولكن هؤلاء من اهل النار قد استحقوها. فهم كفرة ولكل عبد من عباد الله سواء كان مؤمنا او كافرا منزلة في الجنة - 00:17:40

منزلة في النار فاذا تبين المؤمنين انهم من اهل الجنة يقال منزلته منزلتكم المنازل منازلكم التي في النار يشغلها هؤلاء اليهود والنصارى فهم الذين شغلوا منازلكم وسكنوها. كما انكم انتم الذين ورثتم من - 00:18:10

نازل هؤلاء التي في الجنة. وهذا جاء في قول الله جل وعلا فيهم انهم خسروا واهليهم ليس معنى اهليهم الذين هم اولادهم وزوجاتهم هؤلاء لهم اعمال يجاوزون بها. ولا تزر وازرة وزر اخرى. ولكن معناها انهم - 00:18:40

خسروا ما اعد لهم لو امنوا بالله ما اعد لهم في الجنة. اما انه يوضع ذنوب احد على احد فلا. الله جل وعلا بين هذا ووضحه. ولكن كن هذا معناه - 00:19:10

اه وعلى كل على العبد ان يجتهد. ان يعمل لان انه ليس له الا عمله. واذا مات طويت صحيفته. وقامت قيامته لان القيامة قيامتان قيامة خاصة وقيامة عامة. فالخاصة الموت لكل واحد. اذا مات بدأت - 00:19:30

بدأ جزاؤه وانتهت دنياه وانقطع عمله الا من افناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ولد صالح يدعو له او عمل في الدنيا يجري عليه من الاوقاف ونحوها او علم ورثه ينتفع به - 00:20:10

هذا الذي جاء استثني من والا كل هذه ما تدوم تنتهي واطولها العلم. والذي قد يبقى طويلا. اما الولد صالح يموت والاوقاف تنتهي وتفنى فتنقطع لان الدنيا كلها تنتهي وتنقطع ولكن جعل الله جل - 00:20:40

وانا في عمر المؤمن بركة وخير. وتفضل عليه جل وعلا لان الحسنة بعشر امثالها. وقد تزيد الى اضعاف كثيرة. كما قال الله جل وعلا

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اخرجت سبع سنة - 00:21:19
كل سنبلة مئة حبة سبعة في مئة سبع مئة. يعني الحسنة تكون بسبع مئة حسنة وقد تزيد الله جل وعلا اخبر انه يوفي الصابرين بغير حساب يعني بغير حساب ما فيه مضاعفة معددة بالف ولا الفين بلا حساب. والله جواد كريم - 00:21:49
ولا يهلك على الله الا هالك. ولا خير في رجل تغلب احاده عشراته يعني السيئة بمثلها فقط. فهي واحدة. والحسنة بعشر امثالها. ثم التسبيح والتكبير والتحميد تهليل الكلمة الطيبة كلها حسنات. حسنات يجازى بها الانسان - 00:22:19
فينبغي ان يكثر من ذلك ولا يغفل ويكون ممن فرط بعمره وفرط بوقته فتصبح هذه عليه حسرات نسأل الله السلامة كل ساعة من ساعات عمر الانسان سوف تعرض عليه فاذا كان اكتسب فيها خيرا صار ذلك فرحا وسرورا وان لم يكن - 00:22:59
صار عليه تيرة وندامة حسرة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه ان الساعات التي لا يكتسب فيها العمل تكون عليه تيرة كل وقت يمر عليه لا يذكر الله فيه. ولا يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم في كونوا عليه تيرا - 00:23:39
على كل حال هذا الذي نسمعه من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قريب ليس بعيد اذا ليس ليس بيننا وبينه الا ان نموت. والموت ما يدري الانسان متى يفجأه. ولكن - 00:24:09
انه يقينا سيموت. يقينا والعمر قصير. فعلى العبد ان اجتهد ويستغفر ربه من ذنوبه ويتوب. التوبة امر لازم وواجب على العبد ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. يا ايها الذين امنوا توبوا - 00:24:29
توبوا الى الله توبة نصوحة. فهذا امر. الامر يجب امتثاله امر رب العالمين ومن لم يمتثله يكون ظالما يكون وقع في الذنوب ظلم والتوبة معناها الرجوع الرجوع الى الله. الرجوع الى طاعته بعد ما يكون عاصيا - 00:24:59
ومن شرطها شرط صحة التوبة الاقلاع عن الذنب اول شيء يتركه ثم يندم على وقوعه في والندم هو تألم القلب. كيف يعني غلبتك نفسك وغلبتك غلبك شيطانك ووقعت في المخالفة المخالفة طريق للعذاب - 00:25:29
ثم كذلك يعزم عزما يؤكده انه لا يعود لا يعاود الذنب مرة اخرى اذا كانت هذه حالته فتوبته مقبولة باذن الله تعالى ويضاف الى هذا امر رابع. وهو اذا كان الذنب يتعلق بالغير - 00:25:59
يعني يا اخي حق الله او ظلم او ما اشبه ذلك يجب عليه ان يعيد الحق الى صاحبه او يستحله يطلب ان يجعله في حل. ولا يكفي كونه يقول انت في حل في لسانه فقط - 00:26:29
وقلبه مصر على انه قد ظلمه وانه سوف يضاعف يخاصمه عند رب العالمين. هذا ما يكفي. لا بد ان يكون التحليل الاقتناء وعن رضا وعلى كل حال نحن ضعفاء في الواقع. اذا فكر الانسان فيما - 00:26:49
امامنا اولا الموت ليس سهلا. ثم المسائلة الملائكة الذين يأتون الانسان في قبره ثم يسألونه سؤال بانتهار كما جاء في الحديث لما قال صلى الله عليه وسلم لعمر كيف بك - 00:27:19
اذا جاك الملكان صوت احدهم مثل الرعد القاصر. ما هم مطراق من حديد لو ظرب به احدهم الجبل تدهده اندك قال له عمر انا اكون في حالتي هذه وفي عقلي؟ قال نعم. قال اذا اكفيكهما ولكن - 00:27:49
هذا عمر المؤمن الحق اما اذا كان الايمان ضعيف او كانت المخالفات قد تغلب عليه نسأل الله السلامة ويقول رأيت الناس يعملون الشيء او سمعتهم يقولون الشيء فقلته او عملته. فهذا الذي يخاف عليه مشكلة. ولكن المقصود ان هذا شيء - 00:28:19
ثم القبر ليس موت جسد جسد هامد لا حراك فيه ولا حياة فيه. كلا الموت حياة. القبر فيه حياة. ولهذا اخبر جل وعلا عن ال فرعون انهم يعرضون على النار بالغدو وبالاصال. يعني اول النهار واخره - 00:28:49
يعرضون عليه العذاب يعذبون فيه ثم اذا كان اذا قامت الساعة يدخلون اشد الاداب ولهذا يقال ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فعلى كل حال هذا شيء معلوم ويجب الايمان به. ولكن الغفلة التي - 00:29:19
تعترينا ينبغي ان نعالجها. ونكثر من ذكر الله جل وعلا والتوبة والاستغفار ولا تكون مثلا هذه المواعظ وهذه الاحاديث التي تمر مجرد سماع بس تمر بدون تأثر هذا ما نعم. احسن الله اليكم. وقال رحمه الله وقفة مع الاحاديث السابقة. قال القرطبي قال - 00:29:49

علماؤنا هذه الاحاديث ليست على عمومها وانما هي في اناس مذنبين. تفضل الله عليهم برحمته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار. ثم قال ومعنى قوله يضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذاب - 00:30:19

كفرهم وذنوبهم حتى يكون عذابا بقدر جرمهم. وجرم مذنب المسلمين لو اخذوا بذلك. لانه تعالى لا يأخذ احدا بذنب احد كما قال ولا تزر وازرته وزر اخرى. وله ان يضاعف لمن يشاء العذاب. ويخفف عن من يشاء - 00:30:39

بحكم ارادته ومشيئته. قال وقوله في الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصراني معناه ان المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا من النار بسبب ذنوبه وعفا الله عنه. وبقي مكانه - 00:30:59

وخالدا منه عطاك الله ذلك المكان الى يهودي او نصراني. ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب وقد جاءت وقد جاءت احاديث دالة على ان لكل مسلم كان مذنبا اولا منزلين منزلا في الجنة - 00:31:19

ومنزلا في النار وكذا الكافر وذلك معنى قوله اولئك هم الوارثون. اي يرث المؤمنين المؤمنون منازل الكفار ان الجنة والكفار المنازل المؤمنين في النار الا ان هذه الوراثة مختلفة فمنهم من يرث بلا حساب ومنهم - 00:31:39

من يرث بحساب ومناقشة وبعد الخروج من النار. وقال البيهقي يحتمل ان يكون الفداء في قوم كانت كفرت عنهم في حياتهم او في من اخرج من النار يقال لهم ذلك بعد الخروج. وقال غيره يحتمل ان يكون - 00:31:59

الفداء مجازا على وراثة المنازل التي تقدمت الاشارة اليها. وهذا ما رجحه النووي وغيره. فصل المراد الذنوب التي توضع على الكفار ذنوب ذنوب. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:32:19